محاضرة رقم:١٥	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ الأندلس
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	د. طه مخلف عبد الله الشعباني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط:
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Andalusia during the reign of Prince Abdul Rahman Al-Awsat:
المراجع والمصادر	ابن عذاري ، البيان المغرب
	المقري ، نفح الطيب
	السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

المحاضرة الخامسة عشر – الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط:

سياسته الداخلية :

عهد (عبد الرحمن الأوسط) الذي تولى الحكم سنة ٢٠٦هـ يعد من أزهى العهود التي مرت بها الأندلس لأنه تولي الحكم والدولة كانت مستقرة حيث ازدهرت الأندلس في عهده ثقافياً وسياسياً وحضارياً وأيضاً قامت علاقات كثيرة مع الكثير من الدول و سميت لذلك أيام حكمه بـ (أيام العروس) التي استمرت (٣٢) سنة لأن الأندلس ازدهرت بهذه الفترة من جميع النواحي و كان (عبد الرحمن الأوسط) حمل جميع صفات أجداده حيث أخذ الحزم والشجاعة من أبيه وتقواه وعدالته وحبه للناس من جده لذلك تجمعت فيه جميع خصال بني أمية ، وقد اختلف عن بقية أمراء بني أمية ، أنه لا يؤمن بالحكم المطلق إنما عمل على توزيع الصلاحيات أفراد حاشيته،وأيضاً ازدادت في عهده الحركة العمرانية والحركة العلمية وبدأت الدول بإقامة علاقات دبلوماسية معه وأيضاً في عهده امتازت دولة الأندلس بالقوة وبدأت الدول تحاول التقرب منه وأصبحت قرطبة محط جميع نفوذ من أنحاء أوربا حتى بدأت الممالك الاسبانية تفض منازعاتها مع الأندلس وأن عبد الرحمن كان لا بد من أن يواجه مشاكل وثورات وأول مشكلة واجهته هي ثورة (عمه عبد الله)

أخو جده هشام حيث قرر عبد الله قيام ثورة ضد عبد الرحمن الاوسط وقد استطاع من السيطرة على مدينة تدمير (مرسيا حالياً) لكن الأمير عبد الرحمن الأوسط أرسل إليه جيش وبعدها ركن عبد الله إلى الهدوء وترك الثورة وقد مات سنة (٢٠٨هـ).

لكن أخطر حركة واجهت (عبد الرحمن الأوسط) هي حركة (الرهبان) المستعربين هم الذين أخذوا التقاليد العربية وكذلك اندمجوا مع المجتمع وتولوا مسؤوليات إدارية في الدولة مما يدل على انصهارهم مع المجتمع ولكن الأغلبية راضية أن يعيشون مع مجتمع إسلامي في الأندلس ولكن ظهور عدد من الرهبان والنصارى متزمتين الذين حقدوا على العرب لأن أغلبهم نسوا لغتهم وأخذوا تقاليد العرب وأصبحوا لا يذهبون إلى الكنائس فكونوا جماعة نصرانية تزعمهم (اليخيو) كان من عائلة مستعربة غنية في قرطبة من الرهبان كان من أشد المتزمتين على العرب وانضم إليه مستعرب آخر (الفارو) ثم انضمت إليه (فلورا) من أب مسلم وأم نصرانية حيث كونوا نواة لمحاربة المسلمين حيث أثاروا القلاقل والمشاكل ضد المسلمين كسب النبي (صلى الله عليه وسلم) وتحقير من شأن العرب ، وقد حاول أحد حراس الامير (واسمه سانشو) سب النبي وجرح العرب بكلام سيئ فتم قتله، وقد ثار هؤلاء المستعمرين فعملوا على إثارة العرب أمام المساجد وقام عبد الرحمن الأوسط بمواجهتين وتمت بطريقتين :

أولهما : حيث أراد وضع الحل معهم بصورة سلمية حيث اجتمع بالنصارى في قرطبة وعقد مؤتمر فخرج هذا المؤتمر بقرارات أهمها :

١ – معاداة هذا الفكر.

٢ – أن يعيشون بتسامح وبحرية في داخل الدولة العربية الاسلامية ... إلا أن هذه القرارات لم تجدي نفعاً فاستخدم الطريقة الثانية :

ثانياً : استخدم القوة وخصوصاً في عهد الأمير (محمد بن عبد الرحمن) وحيث استطاع القبض عليهم وقتلهم وسموا شهداء (حركة الرهبان).

أهم التطورات الادارية في نظام الحكم الأندلسي (إدارة الدولة) في عهد عبد الرحمن الأوسط؟

تميز عبد الرحمن الأوسط بأن ليس له نظرية الحكم المطلق أي تركز جميع المسؤوليات بيده لأنه شعر أنه لا بد أن تكون المسؤوليات موزعة على الجميع لأن الجميع مسؤولين عن ازدهار الدولة لذلك قرر عبد الرحمن الأوسط توزيع المسؤوليات على عدة أشخاص، وهذا النظام يختلف عن نظام المشرق الإسلامي حيث كان في المشرق وزير واحد يتولى هذه المسؤوليات وله ماضي في زمن الأمير عبد الرحمن الثاني وزع المسؤوليات فأن الجيش له وزير الجيش ووزير المرافق العمرانية يقال له صاحب (الأشغال) أما الأمن يقال له صاحب الأمن وهؤلاء كان لديهم رئيس يدعى (الحاجب) أما في المشرق فيسمى الوزير وكانوا يجتمعون في بيت مخصص لهم يتداولون أمور البلاد ، وكان الأمير لا يفرض عليهم رأيه إنما يتخذ قرار جماعي.

كذلك اهتم الأمير بالقضاء لأنه اعتبره من الأمور المهمة في ادارة الدولة وذلك إذا تحققت العدالة ، ازدهرت الدولة فظهر مصطلح قاضي الجماعة ، وهذا القاضي مسؤول عن جميع القضاة في قرطبة والأندلس

بينما في المشرق سمي قاضي القضاة ، وقاضي الجماعة له أعوان من الفقهاء يساعدون في إدارة مجلس القضاء ، كذلك هناك صاحب المدينة المسؤول عن الأسواق ونظافة المدينة ومحاسبة المحتكرين والذين يغشون السلع وكانت هذه الوظيفة يقابله في المشرق أسم المحتسب.

أما عن منصب الشرطة فقد اهتم بها اهتمام كبير لأن لها دور في حفظ النظام في الدولة وهي قسمين :

١ – الشرطة العليا : مسؤوليتها محاسبة علية القوم أي الوزراء والقادة .

٢ – الشرطة السفلى : مسؤوليتها محاسبة عامة الناس من أجل حفظ النظام فيما بينهم.

وأهتم بالقضايا الادارية لأنها وسيلة التقدم في الدولة وازدهارها بحيث أصبح لكل وظيفة وزير يختص بها .

سياسته الخارجية:

أهم الأحداث الخارجية التي واجهت عبد الرحمن الأوسط ؟

ج / ١ – غزو النورمان للأندلس:

النورمان: هم أقوام ترجع أصولهم إلى الجرمان يسكنون في البلدان الإسكندافية (السويد والنرويج والدنمارك) أما سبب تسميتهم بالنورمان؟

ج / لأنهم سكنوا المناطق الشمالية من أوربا وكان يطلق على الشمال الأوربي النورمان لذلك أطلقوا عليهم هذا الأسم .

أما التسمية الثانية هي المجوس ؟ السبب :

ج / لأنهم كانوا يشعلون النار في القوارب .

أما التسمية الثالثة هي فيكنك ؟ السبب :

ج / معناها الخلجان أي سكان الخلجان سكنوا منطقة كثيرة الخلجان ويتميزوا بنظام حكم بدائي ومعيشه بدائية وذلك بحكم المنطقة يعيشون فيها حيث كانت جبلية تكثر فيها الغابات والمستنقعات ولا توجد فيها سهول.

هذا الوضع أدى إلى امتهانهم مهنة ركوب البحر فتميزوا بذلك وصاروا أمهر رجال أوربا في ركوب البحر.

س / ما أسباب هجوم النورمان على الأندلس ؟

ج – ١ – عدم وجود موارد داخليه داخل بلادهم تكفي معيشتهم.

٢ – حاول الكارولنجيين غزو مناطقهم واحتلالها لذلك قرر النورمان الهجوم على اراضي الكارولنجيين . ومن هناك هجموا على مملكة اشتوريش فتوجهت انظارهم نحو الأندلس فارسلوا حملة استطلاعية إلى مدينة (قابس) فوجدوا على سواحل الأندلس عكس ما وجدوه في اشتوريش القاحلة حيث وجدوا الأندلس تتميز بغناها وضعف السواحل الأندلسية حيث لا توجد حاميات أو أسطول بحري يدافع عنها عندئذ قرروا سنة (٢٣٠ هـ) الهجوم

على مدينة اشبيليه فاستطاعوا الدخول اليها بكل يسر لأنها لا توجد فيها حامية بحرية تحمي المدينة ودخلوا وعاثوا فيها٤٠ يوماً فافسدوا في الأرض وقتلوا السكان وقتلوا الذين احتموا بمسجد اشبيلية لذلك سمي بمسجد الشهداء عندئذ وصلت إلى مسامع الأمير بما حدث لأهل أشبيليه فقرر إعلان النفير العام من أجل التوجه نحو اشبيلية من اجل طرد النورمان إلا أن تلك المحاولات لم تستطيع من طرد النورمان لأنهم يتميزوا بنظام خاص في الحرب وهو ضرب الجيش والرجوع إلى الوراء بسرعة ، لذلك قرر عبد الرحمن إرسال القائد موسى بن موسى قائد الجيش في الثغر الأعلى هذا الجيش متعود على قتال الممالك الشمالية ويتميزون بالسرعة والخفة وفعلاً وصلت قوات موسى بن موسى وتمكنت من الانتصار على النورمان وتكبيدهم خسائر فادحة وكذلك أثناء القتال استخدموا المنجنيق لضرب السفن النورماندية فاوقعوا فيهم خسائر فادحة فقرر النورمان الانسحاب من اشبيلية بعد أن خسروا أكثر من ٤٠ سفينه ومقتل أعداد كبيرة منهم عندئذ قرر عبد الرحمن الاوسط القيام بعدة إجراءات في الأندلس على أثر هجوم النورمان وجد الأمير عبد الرحمن أن سواحل الأندلس ضعيفة لذلك اهتم بصناعة السفن حيث انشأ دار صناعة السفن في مدينة مرية واشبيلية استطاعت دار السفن أنتاج أكثر من (٢٠٠) سفينة وعمل على الاهتمام بمدن السواحل حيث عمل على تسوير تلك المدن بالأسوار وكذلك عمل على استخدام الأسلحة النارية أي الكرات النارية وعمل على وضع أجهزة الإنذار المبكر (كيف) هو عمل المنائر البحرية عندما يلاحظون وجود النورمان يشعلون النار أو يقرعون الطبول للإنذار بأن هناك قوة من الأعداد قادمة .

فضلاً عن أن عبد الرحمن الأوسط بذل الأموال الجزيلة لرجال البحر كونهم يعدون من الرجال المهمين للدفاع عن البلاد ولم يستطيع النورمان من معاودة الهجوم على الأندلس في زمن الأمير عبد الرحمن الأوسط بل عملوا على التودد وعمل علاقات دبلوماسية مع الأمير عبد الرحمن حيث أرسل النورمان وفداً محملاً بالهدايا إلى عبد الرحمن الأوسط سفارة مماثلة إلى النورمان يقودها العالم والشاعر الكبير (يحيى بن الحكم الغزالي) حيث أرسل معه الهدايا الثمينة وكانت مهمة يحيى جمع المعلومات عن النورمان وفعلاً وصل يحيى إلى ملك النورمان وكان من عادة النورمان أن الداخل إليهم لا بد أن ينحني للملك فقالوا للوفدان أن ينحنيا عندئذ رفضوا ذلك إلا أن النورمان عملوا حيلة حيث عملوا على تضيق الباب وجعل البلاط أعلى من الأرضية حتى ينحني ، وأعجب به الملك فارسلوا له الهدايا ورجع يحيى بمعلومات جغرافية مهمة عن بلاد النورمان.

أما عن حملاته الجهادية ضد الممالك الاسبانية : فقد تميزت بكثرتها واستطاع فيها من تحقيق انتصارات كبيرة على الفرنجة والممالك الاسبانية الا أنه بالرغم من كثرة حملاته لم يستطيع استرجاع مدينة برشلونة . حيث كانت حملاته كانت فاشلة تجاه برشلونة أما باتجاه الممالك الاسبانية كانت ناجحة واستفاد الكثير من المناطق والحصول على الغنائم الهائلة لذلك عملوا على التودد بعبد الرحمن الأوسط وعقد معاهدات سياسية واقتصادية من أجل تجنب جيش عبد الرحمن الأوسط.

علاقاته الدبلوماسية :

عملت الدول في ذلك الوقت التقرب والتودد من عبد الرحمن الأوسط لأنه كان قوياً وكانت الأندلس مزدهرة وكان الجميع يهابونها لذا اتجهت تلك الدول إلى عقد علاقات دبلوماسية مع عبد الرحمن الاوسط

وخصوصاً الامبراطورية البزنطية ، وسبب ذلك هو العداء الشديد بين العباسيين والبيزنطينيين لذلك حاول الطرفين التقارب فيما بينهم لان عدوهم واحد وهو الدولة العباسية فضلاً عن وجود تقارب بين الكارولونجيين والخلافة العباسية لذلك وجد هذا التقارب لضرب تقارب العباسيين والكارولنجيين . حيث كانت علاقه بين هارون الرشيد وشارلمان وبعد ذلك انتهى عهد عبد الرحمن الأوسط وتولي ابنه (محمد بن عبد الرحمن الحكم ٢٣٨هـ).